الباب الثالث

يسألونك عن الروح

يسألونك عن الروح

يتساءل الناس .. ما الروح ؟ وما النفس ؟ ويتساءل الناس عن الغيب وعن الساعة .. لأن الروح من عالم الغيب ، ولأن الساعة موعدهم (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً) .

ولقد تساءل الناس من قبل عن هذه المفاهيم على مر العصور ، وشهد كل جيل فريقاً من قادة الفكر يعرض لهذه القضايا ، حتى تناهى إلينا تراث كثير الركام شديد الزحام ، لا يكاد الباحث فيه يستبين وجه الحق بشيء يقيني .. ومن ثم يعمد الباحث بدوره إلى هذه القضايا فيبدئ فيها ويعيد .. ولسنا ممن يريدون أن يحكم العقل فى أمور الغيب التى يتلقاها المؤمنون من مصدر علوى مفارق لقدرات البشر.. ولسنا ممن يمجدون مصدر المعرفة الصحيح وهو الوحى .. ولكننا ممن شغفهم حب الله وبهرهم خلقه فقلبوا فيه النظر تقرباً إليه وتوددا .. وعملاً بقوله (قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ..) فاللهم ها نحن أولاء ننظر فاهدنا وعلمنا من علمك ..

مادة « روح » فى القرآن الكريم

فى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم[1]

تريحون : (ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون)٦ / النحل

رواحها : (ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر)١٢ / سبأ

روح : (ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح
الله إلا القوم الكافرون) ٨٧ / يوسف

(فأما إن كان من المقربين.فروح وريحان وجنة
نعيم) ٨٨ ، ٨٩ / الواقعة

روح : (وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح
القدس) ٢٥٣ / البقرة

(وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه) ١٧١ / النساء

(اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك إذ أيدتك
بروح القدس) ١١٠ / المائدة

(ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء
من عباده) ٢ / النحل

(قل نزّله روح القدس من ربك بالحق ليثبت
الذين آمنوا) ١٠٢ / النحل

(ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى)٨٥ / الإسراء

---

(١) للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى .

(نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من
المنذرين .) ١٩٣ ، ١٩٤/ الشعراء

(يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده
لينذر يوم التلاق) ١٥ / غافر

(أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح
منه) ٢٢ / المجادلة

(تعرج الملائكة والروح إليه فى يوم كان مقداره
خمسين ألف سنة) ٤ / المعارج

(يوم يقوم الروح والملائكة صفًّا) ٣٨ / النبأ

(تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل
أمر) ٤ / القدر

روحاً : (وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا) ٥٢ / الشورى

روحنا : (فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سويًّا) ١٧ / مريم

(والتى أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا) ٩١ / الأنبياء

(ومريم ابنة عمران التى أحصنت فرجها .
فنفخنا فيه من روحنا) ١٢ / التحريم

روحه : (ثم سواه ونفخ فيه من روحه) ٩ / السجدة

روحى : (فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له
ساجدين) ٢٩ / الحجر

(فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له
ساجدين) ٧٢ / ص

ريح : (كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم) ١١٧ / آل عمران
(حتى إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان) ٢٢ / يونس
(ولما فصلت العير قال أبوهم إنى لأجد ريح يوسف) ٩٤ / يوسف
(أعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف) ١٨ / إبراهيم
(فيرسل عليكم قاصفاً من الريح فيغرقكم بما كفرتم) ٦٩/ الإسراء
(ولسليمان الريح عاصفة تجرى بأمره) ٨١ / الأنبياء
(فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق) ٣١ / الحج
(ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر) ١٢ / سبأ
(فسخرنا له الريح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب) ٣٦ / ص
(إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره) ٣٣ / الشورى
(بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم) ٢٤ / الأحقاف
ريح : (وفى عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم) ٤١ / الذاريات
(وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية) ٦ / الحاقة

ريحا : (ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفرًّا لظلوا من بعده يكفرون) ٥١ / الروم
(إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها) ٩ / الأحزاب
(إنا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً فى يوم نحس مستمر) ١٩ / القمر
(فأرسلنا عليهم ريحاً صرصراً فى أيام نحسات) ١٦ / فصلت
ريحكم : (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا) ٤٦ / الأنفال
الرياح : (وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون) ١٦٤ / البقرة
(وهو الذى يرسل الرياح بشراً بين يدى رحمته) . ٥٧ / الأعراف
(وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه) ٢٢ / الحجر
(فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح) ٤٥ / الكهف
(وهو الذى أرسل الرياح بشرًا بين يدى رحمته) ٤٨ / الفرقان
(ومن يرسل الرياح بشراً بين يدى رحمته) ٦٣ / النمل
(ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته) ٤٦ / الروم

(الله الذى يرسل الرياح فتثير سحاباً فيبسطه فى
السماء) ٤٨ / الروم
(والله الذى أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه
إلى بلد ميت) ٩ / فاطر
(فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح
آيات لقوم يعقلون) ٥ / الجاثية
ريحان : (والحَبّ ذو العصف والريحان) ١٢ / الرحمن
(فأما إن كان من المقربين. فروح وريحان وجنة
نعيم) ٨٨ ، ٨٩ / الواقعة

معنى كلمة (الروح) فى القرآن الكريم

إذا نحن سعينا إلى كتاب الله عز وجل للتعرف إلى حديث الروح فيه نجد أن القرآن الكريم قد استعمل كلمة الروح فى أكثر من معنى :

(ا) استعملها للدلالة على ذلك **السر الإلهى الذى يودعه الله تعالى جسم الإنسان** فيحيا به ، فقال فى سورة السجدة : (وبدأ خلق الإنسان من طين . ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين . ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون) وقال فى سورة الحجر : (وإذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشراً من صلصال من حمإ مسنون . فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين) . وقال عن مريم فى سورة الأنبياء : (والتى أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين) . وقال فى سورة التحريم : (ومريم ابنة عمران التى أحصنت فرجها فنفخنا فيه من

روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين) .

(ب) واستعمل القرآن الكريم كلمة (الروح) **للدلالة على (جبريل عليه السلام)** وسماه (الروح الأمين) و (روح القدس) فقال فى سورة البقرة : (وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس) . وقال فى سورة المائدة : (إذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس) . وقال فى سورة النحل : (قل نزَّله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين) .

وقال أهل التفسير إن روح القدس هو جبريل ، وهو روح الوحى ، الذى يؤيد به الله تعالى أنبياءه فى عقولهم ومعارفهم ، وسمى روح القدس لأن التعليم الذى يكون به مقدس ، أو لأنه يقدس النفوس أى يطهرها . وفى سورة الشعراء : (وإنه لتنزيل رب العالمين . نزل به الروح الأمين . على قلبك لتكون من المنذرين) . وقال أيضاً عن جبريل وهو يتحدث عن مريم فى سورة مريم : (فاتخذت من دونهم حجاباً فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سويًّا) .

(حـ) واستعمل القرآن الكريم كلمة الروح **للدلالة على بعض الملائكة ، أو على صنف منهم له مكانة وشرف** ، فقال فى سورة المعارج : (تعرج الملائكة والروح إليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) وقال فى سورة النبأ : (يوم يقوم الروح والملائكة صفًّا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً) . وفى سورة القدر : (تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر) .

(د) واستعمل القرآن كلمة الروح **للدلالة على القوة والتأييد من الله** ، فقال فى سورة المجادلة : (أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه) . وقال فى سورة النساء : (إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه) . أى ذو روح ، أى ذو قوة وهبه الله إياها فاستطاع بفضل من الله

أن يصنع بها المعجزات .

(هـ) واستعمل القرآن الكريم كلمة الروح **للدلالة على وحى الله ، أو على كتابه المجيد ، وهو القرآن الكريم** ، فقال فى سورة النحل : (ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون) . وقال فى سورة غافر : (رفيع الدرجات ذو العرش يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق) . وقال فى سورة الشورى ، وهو يريد القرآن الكريم : (وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ماكنت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم) . وقال فى سورة الإسراء : (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً) . ولعل هذه الآية الكريمة هى أكثر الآيات القرآنية ذكراً على الألسنة للدلالة على الروح بمعنى السر الإلهى الذى يودعه الله فى الانسان ، فتكون به الحياة والحركة مع أن المراد بالروح فى هذه الآية بمعنى السر الإلهى حسبما يلوح من سياقها – هو القرآن الكريم حيث جاءت هذه الآية وسط آيات تقول : (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً . وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشركان يئوساً . قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً . ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً . ولئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا إليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلاً . إلا رحمة من ربك إن فضله كان عليك كبيراً . قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً . ولقد صرفنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس إلا كفوراً) .

هكذا مضت الآيات فى مسيرتها وهى فى أولها ووسطها وآخرها تتحدث عن

القرآن أو تشير إليه ، وهذا يرجح أن المراد بالروح الوارد هنا هو القرآن الكريم ، لأنه شبيه بالروح فى إحياء النفوس ، ولأنه سبب الحياة الأخروية السعيدة الباقية .

ويؤيد **الإمام الرازى** فى تفسيره أن المراد هنا بالروح هو القرآن المجيد ، فيقول فيما يقول : تسمية الله القرآن بالروح يدل عليه قوله تعالى : (وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا) . وقوله : (ينزل الملائكة بالروح من أمره) . وأيضاً السبب فى تسمية القرآن بالروح أن به تحصل حياة الأرواح والعقول ، لأن به تحصل معرفة الله تعالى ومعرفة ملائكته ومعرفة كتبه ورسله ، والأرواح إنما تحيا بهذه المعارف وتمام تقرير هذا الموضوع ذكرناه فى تفسير قوله تعالى : (ينزل الملائكة بالروح من أمره) . ثم يضيف قوله : اللائق بهذا الموضع هو القرآن لأنه تقدمه قوله : (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) . والذى تأخر عنه قوله : (ولئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا إليك) إلى قوله : (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً) . فلما كان ما قبل هذه الآية فى وصف القرآن وما بعدها كذلك وجب أيضاً أن يكون المراد من هذا الروح القرآن ، حتى تكون الآيات كلها متناسبة متناسقة .

الروح فى الأحاديث النبوية وكتب السلف

ونحن نقرأ فى كتاب الروح لابن القيم أن أكثر السلف بل كلهم على أن الروح المسئول عنها فى الآية ليست أرواح بنى آدم ، بل هو الروح الذى أخبر الله عنه فى كتابه أنه يقوم يوم القيامة مع الملائكة وهو ملك عظيم ، وقد ثبت فى

الصحيح من حديث الأعمش عن إبراهيم عن علقمة بن عبد الله قال : بينا أنا أمشي مع رسول الله ، ﷺ ، فى حرة المدينة وهو متكئ على عسيب فمررنا على نفر من اليهود ، فقال بعضهم لبعض : سلوه عن الروح ، وقال بعضهم لا تسألوه عسى أن يخبر بشيء تكرهونه ، وقال بعضهم نسأله ، فقام رجل فقال : يا أبا القاسم ما الروح ؟ فسكت عنه رسول الله ، ﷺ ، فعلمت أنه يوحى إليه .. فقمت فلما تجلى عنه قال : (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) . ومعلوم أنهم إنما سألوه عن أمر لا يعرف إلا بالوحى ، وذلك هو الروح الذى عند الله لا يعلمها الناس .

وأما أرواح بنى آدم فليست من الغيب ، وقد تكلم فيها طوائف من الناس من أهل الملل وغيرهم ، فلم يكن الجواب عنها من أعلام النبوة .

فإن قيل فقد قال أبو الشيخ حدثنا الحسين بن محمد بن إبراهيم ، أنبأنا إبراهيم بن الحكم عن أبيه عن السدى عن أبى مالك عن ابن عباس قال : بعثت قريش عقبة بن أبى معيط وعبد الله بن أبى أمية بن المغيرة إلى يهود المدينة يسألونهم عن النبى ، ﷺ ، فقالوا لهم : إنه قد خرج فينا رجل يزعم أنه نبى وليس على ديننا ولا على دينكم قالوا فمن تبعه ؟ قالوا : سفلتنا والضعفاء والعبيد ومن لا خير فيه ، وأما أشراف قومه فلم يتبعوه ، فقالوا : إنه قد أظل زمان نبى يخرج وهو على ما تصفون من أمر هذا الرجل فائتوه فاسألوه عن ثلاث خصال نأمركم بهن فإن أخبركم بهن فهو نبى صادق ، وإن لم يخبركم بهن فهو كذاب ، سلوه عن الروح التى نفخ الله تعالى فى آدم فإن قال لكم هى من الله فقولوا : كيف يعذب الله فى النار شيئاً هو منه ؟ قيل فسأل جبريل عنها فأنزل الله عز وجل الآية (ويسألونك ...) يقول : « هو خلق من خلق الله ليس هو من الله » .. ثم ذكر باقى الحديث .. قيل مثل هذا الإسناد لا يحتج به فإنه من

تفسير السدى عن أبى مالك وفيه أشياء منكرة ، وسياق هذه القصة فى السؤال من الصحاح والمسانيد كلها تخالف سياق السدى ، وقد رواها الأعمش والمغيرة ابن مقسم عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : مر النبى ، ﷺ ، على ملأ من اليهود وأنا أمشى معه فسألوه عن الروح ، قال : فسكت فظننت أنه يوحى إليه فنزلت : (ويسألونك عن الروح ...) يعنى اليهود .. وكذلك هى فى قراءة عبد الله .. فقالوا كذلك نجد مثله فى التوراة ، أن الروح من أمر الله عز وجل .. رواه جرير بن عبد الحميد وغيره من المغيرة .

وروى يحيى بن زكريا عن أبى زائدة عن داود بن أبى هند عن عكرمة عن أبى عباس رضى الله عنهما قال : أتت اليهود إلى النبى ، ﷺ ، فسألوه عن الروح فلم يجبهم النبى ، ﷺ ، بشىء فأنزل الله عز وجل الآية (ويسألونك ...) فهذا يدل على ضعف حديث السدى وأن السؤال كان بمكة فإن هذا الحديث وحديث بن مسعود صريح ، فى أن السؤال كان بالمدينة مباشرة من اليهود ، ولو كان قد تقدم السؤال والجواب بمكة لم يسكت النبى ، ﷺ ، ولبادرهم بالإجابة بما تقدم من إعلام الله له وما أنزله عليه ..

وقد اضطربت الروايات عن ابن عباس فى تفسير هذه الآية أعظم اضطراب ، فإما أن تكون من قبل الرواة أو تكون أقواله قد اضطربت فيها ، ونحن نذكر ذلك فقد ذكرنا رواية السدى عن أبى مالك عنه ، ورواية داود بن أبى هند عن عكرمة عنه تخالفها ، وفى رواية بن أبى هند هذه اضطراب فقال مسروق بن المرزبان وإبراهيم بن أبى طالب عن يحيى بن زكريا عنه أن اليهود أتت النبى ، ﷺ ، .... الحديث .

وقال محمد بن نصر المروزى حدثنا إسحاق أنبأنا يحيى بن زكريا عن داود .. عن أبى هند عن عكرمة عن ابن عباس قال : قالت قريش لليهود : اعطونا

شيئاً نسأل عنه هذا الرجل ، فقالوا : سلوه عن الروح فنزلت الآية (ويسألونك ....) .

وهذا يخالف الرواية الأخرى عنه وحديث بن مسعود .

وعن ابن عباس رواية ثالثة قال هشيم حدثنا أبو بشر عن مجاهد عن ابن عباس قل : الروح من أمر الله عز وجل ، وخلق من خلق الله ، وصور مثل صور بنى آدم ، وما نزل من السماء ملك إلا ومعه واحد من الروح وهذا يدل على أنها غير الروح التى فى ابن آدم .

وعن رواية رابعة قال ابن منده روى عبد السلام بن حرب عن حصيف عن مجاهد عن ابن عباس (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى) قد نزل من القرآن بمنزلة كن . نقول كما قال الله تعالى : (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى) ثم ساق من طريق حصيف عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان لا يفسر أربعة أشياء : الرقيم والغسلين والروح .

وعنه رواية خامسة : رواها جويبر عن الضحاك عنه أن اليهود سألوا رسول الله ، ﷺ ، عن الروح فقال : قال الله تعالى (.... قل الروح من أمر ربّى) يعنى خلقاً من خلق (وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً) يعنى لو سئلتم عن خلق أنفسكم . وعن مدخل الطعام والشراب ومخرجها ، ما وضعتم ذلك حق صفته وما اهتديتم لصفتها .

وعنه رواية سادسة : روى عبد الغنى بن سعيد حدثنا موسى بن عبدالرحمن عن ابن جريج عن ابن عباس فى قوله تعالى : (ويسألونك عن الروح) وذلك أن قريشاً اجتمعت وقال بعضهم لبعض والله ما كان محمد يكذب ، ولقد نشأ فينا بالصدق والأمانة ، فأرسلوا جماعة من اليهود فاسألوهم عنه ، وكانوا مستبشرين به ويكثرون ذكره ويدعون نبوته ويرجون نصرته موقنين

بأنه سيهاجر إليهم ويكونون له أنصاراً ، فسألوهم عنه فقالت لهم اليهود : سلوه عن ثلاث : سلوه عن الروح ، وذلك أنه ليس فى التوراة قصته ولا تفسيره إلا ذكر اسم الروح فأنزل الله تعالى الآية .. وقد سبق أن رأينا أن الروح فى القرآن على عدة أوجه .

مادة « روح » فى معاجم اللغة العربية ومعاجم القرآن

ما مفهوم كلمة الروح ؟[٢] .

أول ما يجب أن نعرفه ونحن بصدد البحث فى معرفة حقيقة الروح هو أن نعرف مفهومها ككلمة عربية ، باعتبار اللغة العربية هى لغة القرآن أولا ، ولغة البحث والتعبير ثانياً ، وإذا نحن رجعنا إلى المعاجم وجدناها غنية بالمعانى التى تعبر عنها كلمة (الروح) فمرة نراها فى المعاجم هى النفس .. وأخرى .. ما به حياة النفس .. وثالثة .. خلق من خلق الله لم يعط علمه لأحد .. ورابعة .. بمعنى (النفس) بفتح الفاء أى الذى يتنفسه الإنسان ..

ونحن مع كل ذلك نلاحظ أنها قريبة الألفاظ مع كلمة (ريح) ، وكذلك نلاحظ أن أصل مادة الروح فى لغة العرب يدل على الحركة والمسير ومن ذلك قولهم : راح .. يروح أى سار فى أى وقت كان ، ولعل ذلك يتصل باشتقاق كلمة الريح من المادة ، لأن الهواء متحرك فى الطبقات المحيطة بالأرض ، والحركة هى المظهر الأساسى للحياة .. واعتقادنا أنه من هنا أطلقت كلمة الروح على ما به حياة الإنسان ..

ويقول الأصفهانى : فى (مفردات القرآن) أن الروح اسم للجزء الذى

---

(٢) من بحث نشر بمجلة الهلال – العدد الحادى عشر – السنة الواحدة والسبعون .

تحصل به الحياة والتحرك واستجلاب المنافع واستدفاع المضار .

ويقول ابن الأثير : فى (النهاية) الروح هو الذى يقوم به الجسد وتكون به الحياة وقد حفلت المراجع والمصادر العربية بطائفة من التعريفات للروح فقيل .. هى جسم هوائى فى القلب ، أو هى جزء فى الدماغ لا يتجزأ .. وقيل هى جسم لطيف بخارى يتكون من لطافة الأخلاط وبخاريتها ، وقيل أن الروح لطيفة سارية فى البدن سريان ماء الورد باقية من أول العمر إلى آخره ، لا يتطرق إليها تحلل ولا تبدل ، حتى إذا قطع عضو من البدن انقبض ما فيه من الروح إلى سائر الأعضاء .

واختار بعضهم هذا التعريف : (الروح الإنسانى جوهر مجرد ليس بداخل العالم الجسمانى ولا خارجه ولا متصل به ولا منفصل عنه ، ولكنه متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف ، يدركه العقل ولا يبلغه الحسّ ، وهذا الجوهر هو أكرم ما فى الإنسان) .

وأغلب التعريفات للروح – إن لم تكن جميعها – تعتمد على التعبير عن الخواص والآثار والمظاهر ، ولا تقدم الكنه أو الحقيقة .. وكأن العلماء بهذا يريدون أن يقولوا : إننا نستطيع أن نبحث فى الروح وسلطانها وبدئها ونهايتها ، وتأثيرها وآثارها ، وخصائصها وظواهرها ، ولكن حقيقة جوهرها مستورة محجوبة ، وإن ثار فينا حب البحث عنها والجرى وراء معرفتها ، ولعل هذا هو الذى جعل الواسطى يقول : « خلق الله الأرواح من بين الجمال والبهاء فلولا أنه سترها لسجد لها كل كافر » .

وفيما يلى نوضح هذه المفاهيم كما وردت بالمعاجم .

١ – فى (**إصلاح الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم للفقيه الدامغانى**)

أن الروح على ستة أوجه : الرحمة .. الملك .. جبريل .. الوحى .. عيسى .. الحياة .

فوجد منها : الروح : بمعنى الرحمة (وأيدهم بروح منه) (المجادلة) أى برحمة منه .

الثانى : الروح ملك من الملائكة فى السماء السابعة . وجهه على صورة الإنسان وجسده على صورة الملائكة ، وهو أعظم من كل خلق غير العرش يقوم على يمين العرش قوله تعالى (يوم يقوم الروح والملائكة صفًّا) (النبأ) – يعنى بالروح ذلك الملك .

الثالث : جبريل عليه السلام قوله تعالى : (قل نزله روح القدس) (النحل) – وقوله تعالى (وأيدناه بروح القدس) (البقرة) .. و (تنزل الملائكة والروح فيها) (القدر) يعنى جبريل .

الرابع : يعنى الوحى . قوله تعالى : (ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده) (النحل) وقوله تعالى : (وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا) (حم عسق) .

الخامس : يعنى عيسى بن مريم عليه السلام – قوله تعالى : (وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه) (النساء) – يعنى قال لعيسى : (كن فكان) (وروح منه) (يعنى بالروح) أنه كان من شىء كقوله تعالى فى سورة السجدة (ونفخ فيه من روحه) .

السادس : الروح يعنى الحياة فى الحيوان وذوات الأرواح – قوله تعالى فى سورة الإسراء : (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى) .

٢ – أما فى القاموس المحيط للفيروزابادى :

الروح بالضم ما به حياة الأنفس ويؤنث .. والقرآن .. والوحى .. وجبريل .. وعيسى عليهما السلام والنفخ ، وأمر النبوة ، وحكم الله تعالى وأمره .. وملك وجهه كوجه الإنسان وجسده كالملائكة .

٣ – وفى مختار الصحاح للإمام محمد بن أبى بكر عبد القادر الرازى :

(الروح) يذكر ويؤنث والجمع (الأرواح) ويسمى : القرآن .. وعيسى .. وجبرائيل عليهما السلام روحاً . والنسبة إلى الملائكة والجن (روحانى) والجمع (روحانيون) وكذا كل شىء روح (روحانى) ومكان (روحانى) بفتح الراء .

أى مكان طيب وجمع الريح (رياح) و (أرواح) وقد تجمع على (أرواح) . والريح أيضاً الغلبة والقوة ومنه قوله تعالى : « وتذهب ريحكم » . والروح بفتح الراء من الاستراحة وكذا (الراحة) و (الروح) بفتح الراء أيضاً (الريحان) الرحمة والرزق .

٤ – وفى المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرافعى :

والروح للحيوان مذكر وجمعه أرواح ، قال ابن الأنبارى وابن الأعرابى : الروح والنفس واحد ، غير أن العرب تذكر الروح وتؤنث النفس ، وقال الأزهرى أيضا : الروح مذكر ، وقال صاحب المحكم والجوهرى : الروح يذكر ويؤنث وكأن التأنيث على معنى النفس . قال بعضهم : الروح (النفس) فإذا انقطع عن الحيوان فارقته الحياة . وقالت الحكماء : الروح هو الدم ، ولهذا

تنقطع الحياة بتزفه وصلاح البدن وفساده بصلاح هذا الروح وفساده . ومذهب أهل السنة أن الروح هو النفس الناطقة المستعدة للبيان وفهم الخطاب ، ولا تفنى بفناء الجسد ، وأنه جوهر لا عرض ويشهد لهذا قوله تعالى : (بل أحياء عند ربهم يرزقون) – والمراد هنا الروح .

٥ – وفى معجم ألفاظ القرآن الكريم[١] :

روح

(رواحها – تريحون – روح الله – روح – الروح – روحاً – روحنا – روحه – روحى – ريح – الريح – ريحاً – ريحكم – الرياح – ريحان – الريحان) .

١ – راح يروح رواحاً : سار فى أى وقت كان ، فإذا ذكر مع الغد وكانت بمعنى الرجوع فى العشى رواحها : (ولسليمان الريح غدوّها شهر ورواحها شهر) ١٢ / سبأ .

٢ – أراح الراعى الماشية : ردها فى العشى إلى مراحها حيث تأوى إليه ليلاً .

تريحون : (ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون) ٦ / النحل .

٣ – الروح بفتح الراء : رحمة الله – والروح : نسيم الريح : والروح : الراحة والفرح والسرور روح الله (ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) ٨٧ / يوسف .

---

(١) (إعداد مجمع اللغة العربية) – المجلد الأول – ص ٥٠٣ وما بعدها.

روح الله : رحمته . روح : (فروح وريحان وجنة نعيم) ٨٩ / الواقعة أى راحة وفرح وسرور أو نسيم الروح أو رحمته من الله .

٤ - الروح : بضم الراء : ما به حياة الأجسام وقد يضاف إلى الله للملك والتشريف .

والروح : يطلق على كل أمر خفى لطيف كالوحى وأمر النبوة وهو ما به حياة النفوس وهداها والروح وروح القدس يطلق على جبريل عليه السلام .

روح (وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس) ٨٧ / البقرة . هو جبريل وكذلك ما فى ٢٥٣ / البقرة ، ١١٠ / البقرة ، ١٠٢ / النحل . وفى قوله تعالى : (وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه) ١٧١ / النساء . سمى عيسى عليه السلام روح من الله لأنه نشأ بحياة ألقاها الله إلى مريم دون أن يمسها بشر . وفى قوله تعالى : (وأيدهم بروح منه) ٢٢ / المجادلة . أى بما به حياة نفوسهم وقوتها .

الروح : (ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده) ٢ / النحل . هو الأمر الخفى اللطيف كالوحى وأمر النبوة وبهذا المعنى ما فى ١٥ / غافر . وفى قوله تعالى (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى) ٨٥ / الإسراء يراد بها ما به حياة الأجسام وفى قوله تعالى : (نزل به الروح الأمين) ١٩٣ / الشعراء . هو جبريل وبهذا المعنى ما فى ٤ / المعارج ، ٣٨ / النبأ ، ٤ / القدر .

روحاً : (وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا) ٥٢ / الشورى . الأمر الخفى اللطيف .

روحنا : (فأرسلنا إليها روحنا) ١٧ / مريم ، هو جبريل وإضافته لله للملك والتشريف وفى قوله تعالى : (التى أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا)

٩١ / الأنبياء . أى بعثنا فى عيسى الذى هو فى بطنها ما به حياته وفى قوله تعالى : (فنفخنا فيه من روحنا) ١٢ / التحريم أى بعثنا فى رحمها ما به الحياة لعيسى .

روحه : (ونفخ فيه من روحه) ٩ / السجدة هو ما به الحياة .

روحى : (ونفخت فيه من روحى) ٢٩ / الحجر هو ما به الحياة . ومثله ما فى ٧٢ / ص .

٥ – الريح : الهواء المتحرك فى الطبقات المحيطة بالأرض . وأصلها بروح . والجمع أرياح ورياح والريح النصر والدولة . والريح . الرائحة .

ريح : (كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم) ١١٧ / آل عمران ، هو الهواء واللفظ بمعناه فى ٢٢ / يونس ، ٢٤ / الأحقاف ، ١٦ / الحاقة وفى قوله تعالى : (إنى لأجد ريح يوسف) ٩٤ / يوسف هى بمعنى الرائحة .

الريح : (أعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف) ١٨ / إبراهيم . هو الهواء . وكذلك ما فى ٦٩ / الإسراء ، ٨١ / الأنبياء ، ٣١ / الحج ، ١٢ / سبأ ، ٣٦ / ص ، ٣٣ / الشورى ، ٣١ / الذاريات .

ريحاً : (ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفرًّا لظلوا من بعده يكفرون) ٥١ / الروم هو الهواء وكذلك ما فى ٩ / الأحزاب ، ٦ / فصلت ، ١٩ / القمر .

ريحكم : (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) ٤٦ / الأنفال هى النصر والدولة .

الرياح : (وتصريف الرياح) ١٦٤ / البقرة جمع ريح بمعنى الهواء وكذلك ما فى ٥٧ / الأعراف ، ٢٢ /الحجر ، ٤٥ / الكهف ، ٤٨ / الفرقان ،

٦٣ / النمل ، ٤٦ / ٤٨ / الروم ، ٩ / فاطر ، ٥ / الجاثية .

٦ - الريحان : كل مشموم طيب الريح - والريحان : الرزق .

ريحان : (فروح وريحان وجنة نعيم) ٨٩ / الواقعة : هنا بطيب الريح وبالرزق .

الريحان : (والحب ذو العصف والريحان) ١٢ / الرحمن ، كل مشموم طيب الريح أو هو الرزق .